التكرار ودوره فى تحقيق التماسك النصى
عند الأديب الحكيم ابن المقفع

ايمن صابرمحمد سعيد

الملخص

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن بنية التكرار ودورها فى بناء نسيج النص، بوصفها إحدى الوسائل التى تسهم مع غيرها من الوسائل اللغوية الأخرى فى تحقيق التماسك النصى، تنظيرًا وتطبيقًا، وفى الوقت نفسه يهتم البحث بإبراز علاقة التكرار بالسياق، وعلاقة التكرار بالإبداع. ومن ثم فهى تتجاوز النظرة الضيقة التى تحصره فى دائرة الجملة أو المتواليات الجملية إلى دائرة أرحب تشمل النص كله أو مجموعة من النصوص التى أبدعها مؤلف واحد، هو ابن المقفع.

من هنا يناقش هذا البحث أربعة أنواع من التكرار:

1- إعادة العنصر المعجمى نفسه.
2- التكرار بالترادف أو شبه الترادف.
3- التكرار بالاسم الشامل.
4- التكرار بالاسم العام.

Repetition and Its Role in Achieving Textual Cohesion in the Work of Ibn Al-Muqaffa

Ayman Saber Mohammad Saeed

Abstract

The aim of this research is to uncover of repetition structure and its role in forming the text, As one of the means that contribute to other linguistic means to achieve cohesion of textual, Theoretically and Application, At the same time, the research interested in relationship repetition context, and The relationship repetition creativity. It is therefore beyond the narrow view that put it in the circle of one sentence or sequences sentences to a larger circle to include the whole text or some texts that created by a single author, is (**Ibn al Muqaffa**).

Thus the research discusses four types of repetition:

1. Repetition of Lexical Item.
2. Repetition of Synonym or near Synonym.
3. Repetition of super ordinate.
4. Repetition of general word.

يعد الربط المعجمى الوجه الآخر المتمم لعملية التماسك النصى؛ إذ إن النص يقتضى وجود ترابط بين عراه المختلفة، سواء على المستوى التركيبى – كما مر بنا فى وسائل الإحالة، والحذف، والوصل – أو على المستوى المعجمى الذى يربط بين أجزاء النص ووحداته دون الاعتماد على الوسائل السابقة؛ إذ تتحد المستويات معا داخل بنية النص؛ لتحقيق التماسك بين أجزاء النص، وجعله وَحدة وَاحدة، ومن ثَم، لا يمكن دراسة الربط التركيبى بمعزل عن الربط المعجمى أو العكس.

وعن علاقة الربط التركيبى بالربط المعجمى، يقدم الدكتور تمام حسان تعريفا شاملا جامعا لهما من خلال تعريفه للربط (السبك) بوجه عام؛ إذ يقول: "السبك إحكام علاقات الأجزاء، ووسيلة ذلك إحسان استعمال المناسبة المعجمية من جهة، وقرينة الربط النحوى من جهة أخرى، واستصحاب الرتب النحوية إلا حين تدعو دواعى الاختيار الأسلوبى؛ ورعاية الاختصاص والافتقار فى ترتيب الجمل"[1].

وأما عن طبيعة الدراسة للربط المعجمى؛ فإنها تختلف اختلافا كبيرا عن طبيعة الدراسة للربط التركيبى؛ إذ إن الربط المعجمى لا يتحقق من خلال أدوات بعينها تربط بين الكلمات أو الجمل أو الفقرات كما هو الحال فى الربط التركيبى، ولكن يتحقق من خلال العلاقات المعجمية القائمة بين مفردات النص ووحدات من جمله، وهذه العلاقات المعجمية الرابطة تتعدد وتختلف من نص إلى نص، ومن مبدع إلى مبدع، وقد درس علماء لغة النص هذه العلاقات عبر ظاهرتين لغويتين هما: التكرار والتضام.

والبحث – هنا– معنى بدراسة ظاهرة التكرار، على المستوى التنظيرى والتطبيقى، من خلال المؤلفات الإبداعية[2] التى خلفها لنا الأديب الحكيم ابن المقفع الذى قتل، وهو في مقتبل العمر، ولم يتجاوز السادسة والثلاثين عند موته، إلا أنه أبدع لنا الكثير من الآثار التى تشهد على سعة عقله وعبقريته، وأنه صاحب المدرسة الرائدة في النثر العربى.

التكرار Recurrence أو Reiteration :

التكرار أحد عنصرى الربط المعجمى القائم على إعادة المفردات والجمل بصورة أو بأخرى، وهو عند هاليداى ورقية حسن " شكل من أشكال الربط المعجمى يتطلب إعادة عنصر معجمى أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما" [3].

والتكرار نوع من أساليب الفصاحة، "وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة؛ ظنا أنه لا فائدة له، والأمر ليس كذلك؛ إذ إنه من محاسنها، ولاسيما إذا تعلق بعضه ببعض، والعرب تستعمله إذا أرادت توضيح شيء بعد إبهامه/ أو قصدت الدعاء" [4].

والتكرار – أيضا – صورة من صور الإحالة، حيث إنه "تكرار لفظتين مرجعهما واحد، ويعد هذا التكرار نوعا من أنواع الإحالة إلى متقدم anaphora،

فالثانى من اللفظين يحيل إلى الأول، ومن ثم يحدث الربط النحوى بينهما، وبالتالى ترتبط الجملة أو الفقرة الوارد فيها الطرف الأول من طرفى التكرار، والجملة أو الفقرة الوارد فيها الطرف الثانى من طرفى التكرار"[5].

ويعد الدكتور تمام حسان التكرار هو الأصل فى الربط؛ إذ يقول: "والأصل فى الربط أن يكون بإعادة اللفظ؛ لأنها أدعى للتذكر وأقوى ضمانا للوصول إليه"[6]، وهذا التكرار يسهم فى تحقيق العلاقة المتبادلة بين الأجزاء المكونة للنص [7] أو يسهم فى تدعيم الربط النصى[8].

ويؤكد الدكتور صلاح فضل أهمية التكرار فى تماسك البنى النصية مشترطا "أن يكون لهذا الملمح – المكرر – نسبة ورود عالية فى النص تجعله يتميز عن نظائره... وأن يساعدنا رصده – أى التكرار – على فك شفرة النص وإدراك كيفية أدائه لدلالته" [9].

وقد قسم هاليداى ورقية حسن التكرار إلى أربعة أقسام هى [10]:

1. إعادة العنصر المعجمى نفسه **Repetition of Lexical Item**
2. التكرار بالترادف أو شبه الترادف **Repetition of Synonym or near Synonym**
3. التكرار بالاسم الشامل **Repetition of super ordinate**
4. التكرار بالاسم العام **Repetition of general word**

وإذا كان المحدثون قد اهتموا بهذه الظاهرة، فإنه يجدر بنا أن نؤكد اهتمام القدماء بهذه الظاهرة أيضًا، وبخاصة البلاغيون منهم، فنجدهم تناولوها بالدراسة والتحليل، مؤكدين أهمية الدور الذى يسهم فيه التكرار فى تماسك النص وربط شفراته المتفرقة فى النصوص؛ بحيث يسهم هذا العنصر فى جعل النص كلا واحدا[11].

وفيما يلى سأتناول التكرار وأنواعه المختلفة بوصفه أحد العناصر التى تسهم فى تحقيق التماسك النصى عامة، والربط المعجمى خاصة، وذلك فى ضوء المؤلفات الإبداعية لابن المقفع.

أولا: التكرار بإعادة العنصر المعجمى نفسه Repetition of Lexical Item

وقد قسم اللسانيون التكرار بإعادة العنصر المعجمى نفسه إلى نوعين هما:

أ) التكرار التام Full Reiteration

ذهب هاليداى ورقية حسن إلى أنه يقصد به: "إعادة العنصر المعجمى نفسه دون تغيير فى النص"[12]، وفى تعريف آخر يذهب الدكتور إبراهيم الخولى إلى أنه "إعادة العبارة بنصها فى سياق واحد ولغرض يستدعى إعادتها، وفى مقام يقتضى هذه الإعادة"[13]، ومن خلال التعريفين نستطيع أن نتبين أن هذه الإعادة فى التكرار هى وسابقتها يمثلان توأما متماثلا تمام التماثل، ولا يمكن للعنصر المكرر أن يختلف فى شيء عن العنصر الأولى الذكر إلا فى علاقة اللاحق بالسابق، ومن ثم، فكلاهما أصل لشيء واحد، أو إن أحدهما أصل للآخر.

ومن خلال البحث فى أسلوب ابن المقفع، يمكننا أن نرصد أن العنصر

المكرر قد يكون: تكرار لفظة واحدة، أو بعض جملة، أو جملة بسيطة، ولكنه فى هذه الحالات جميعها تكرار ذات مرجعية واحدة أو متحد المرجعية، ومن الصور الواردة عند ابن المقفع:

تكرار لفظة واحدة:

ويقصد بتكرار لفظة واحدة تكرار اسم أو فعل أو حرف دون حدوث تغيير فى النص؛ ولقد ورد هذا النوع فى أسلوب ابن المقفع فى مواضع كثيرة جدا، وسأكتفى برصد بعض المواضع الدالة على غيرها، ومن أمثلة ذلك:

تكرار لفظ الجلالة (الله):

استخدم ابن المقفع لفظ الجلالة بصورة لافتة للنظر تجاوزت المائة مرة، جاء فيها متصلا فى بعض المواضع ومتفرقا فى مواضع أخرى، ومن أمثلة ما جاء متصلا قوله: "وليس يفترق هذان الأمران إلا ببرهان من الله –عز وجل– عظيم، ذلك أن الله قد جعل قوام الناس وصلاح معاشهم ومعادهم فى خلتين: الدين والعقل، ولم تكن عقولهم – وإن كانت نعمة الله عز وجل عظمت عليهم فيها – بالغة معرفة الهدى ولا مبلغة أهلها رضوان الله، إلا ما أكمل لهم من النعمة بالدين الذى شرع لهم، وشرح صدر من أراد هداه منهم، ثم لو أن الدين جاء من الله لم يغادر حرفا من الأحكام والرأى والأمر، وجميع ما هو وارد على الناس وجار فيهم منذ بعث الله رسوله – صلى الله عليه وسلم– إلى يوم يلقونه إلا جاء فيه بعزيمة، ولكانوا قد كلفوا غير وسعهم فضيق عليهم فى دينهم، وآتاهم ما لم تسع أسماعهم لاستماعه ولا قلوبهم لفهمه، ولحارت عقولهم وألبابهم التى امتن الله بها عليهم، ولكانت لغوا لا يحتاجون إليها فى شيء ولا يعلمونها إلا فى أمر قد أتاهم به تنزيل، ولكن الله من عليهم بدينهم الذى لم يكن يسعه رأيهم كما قال عباد الله المتقون : وما كنا لنهتدى لولا أن هـــــدانا الله" [14].

فمن اللافت للنظر فى الفقرة السابقة أن ابن المقفع قد كرر لفظ الجلالة (الله) إحدى عشرة مرة متتالية، أحال التكرار فى كل مرة منها إلى الطرف الآخر من أطراف التكرار، بحيث يصير لفظ الجلالة محورا من المحاور التى انبنت عليها الفقرة السابقة كلها؛ مما يؤدى إلى خلق نوع من التماسك بين المتواليات الجملية، فضلا عن الدور الذى يؤديه التكرار فى لفت نظر المتلقى إلى المدلول عن طريق الإيقاع الصوتى الذى يحدثه هذا التكرار.

تكرار كلمة (الناس):

وردت هذه الكلمة فى المؤلفات الإبداعية لابن المقفع فيما يزيد عن مائة وأربعين مرة، نحو قوله: "أما سؤالكم عن الزمان، فإن الزمان الناس، والناس رجلان: وال ومولى عليه، والأزمنة أربعة على اختلاف حالات الناس..."[15]، و"أغنى الناس أكثرهم إحسانا"[16]، و"ولاية الناس بلاء عظيم"[17]، و"... وأن من شأن الناس تسويف الرأى وإسعاف الهوى"[18]، و"وعلى العاقل أن يجعل الناس طبقتين متباينتين، ويلبس لهم لباسين مختلفين.."[19]، و"على العاقل أن يتفقد محاسن

الناس ويحفظها على نفسه... ولا يجاور من الناس، ما استطاع، إلا ذا فضل فى العلم والدين والأخلاق فيأخذ عنه..." [20]، و"قد وضعت فى هذا الكتاب من كلام الناس المحفوظ حروفا فيها عون على عمارة القلوب وصقالها وتجلية أبصارها..." [21]، و"فغاية الناس وحاجتهم صلاح المعاش والمعاد..." [22].

تكرار كلمة (السلطان):

استعمل ابن المقفع هذه الكلمة بما يزيد عن الخمسين مرة، نحو قوله: "إن ابتليت بالسلطان فتعوذ بالعلماء، واعلم أن من العجب أن يبتلى الرجل بالسلطان.."[23]، و"إن ابتليت بصحبة السلطان فعليك بطول المواظبة فى غير معاتبة..."[24]، و"واعلم أن السلطان إذا انقطع عنه الآخر نسى الأول"[25]، و"وإن ذكرك ذاكر عند السلطان بسوء فى وجهك أو فى عينيك فلا يرين السلطان ولا غيره منك اختلاطا لذلك ولا اغتياظا ولا ضجرا"[26]، و"لا تشكون إلى وزراء السلطان ودخلائه ما اطلعت عليه من رأى تكرهه له..." [27]، و"لا يعجبنك إكرام من يكرمك لمنزلة أو لسلطان، فإن السلطان، أوشك أمور الدنيا زوالا، ولا يعجبك إكرام من يكرمك للمال، فإنه هو الذى يتلو السلطان فى سرعة الزوال" [28].

ولو تتبعنا علاقات الكلمات السابقة (لفظ الجلالة – الناس – السلطان..) فى سياقاتها لوجدنا أن التكرار يسير وفق منهج محدد وضعه ابن المقفع، يتمثل فى تشكيل النص وترابطه بهذه التكرارات المعجمية الواردة فى سياقات عديدة وردت فيها هذه الكلمات فى جمل متوالية أحيانا، وفى جمل متباعدة أحيانا أخرى، لكنها فى الحالتين مثلت محورا رئيسيا من محاور النص التى دارت جميعها فى بناء واحد متماسك، يجمع العديد من العلاقات– ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

(علاقة الإنسان بربه، وعلاقة المحكومين بحاكمه، وعلاقة الحاكم بالمحكومين، وعلاقة المسئول بالمسئولين، وعلاقة المحكومين بعضهم بعضا)؛ ولذلك لا غرابة فى تكرار كلمات بعينها فى أسلوب ابن المقفع، لأنه وظفها تركيبيا ومعجميا من أجل تحقيق الإصلاح الاجتماعى الذى ألزم نفسه به، ولذلك نجد كلمات بعينها سيطرت على أسلوبه وفكره.

ومن صور التكرار التام تكرار الأفعال، فالفعل (اعلم) فى ورد خمس وخمسين موضعا" [29]، وكذلك الفعل (رأينا) الذى استعمله ابن المقفع فى اثنى عشر موضعا؛ نحو قوله: "قد رأينا الملك يؤتى من العدو المحتقر به، ورأينا الصحة تؤتى من الداء الذى لا يحفل به، ورأينا الأنهار تنبثق من الجدول الذى يستخف به" [30]، و"... فانا قد رأينا الناس يعترفون بفضل الرجل وينقادون له ويتعلمون منه، وهم أخلياء" [31].

وكذلك تكرار (اللام الأمرية + الفعل المضارع المجزوم يكن)، حيث وردت هذه الصيغة نحو سبع وعشرين مرة؛ نحو قوله: "ليكن المرء مسؤولا، وليكن فصولا بين الحق والباطل، وليكن صدوقا ليؤمن على ما قال، وليكن ذا عهد ليوفى له بعهده، وليكن رحيما بالمضرور لئلا يبتلى بالضرر، وليكن ودودا لئلا يكون معدنا لأخلاق الشيطان، وليكن متواضعا ليفرح له بالخير ولا يحسد عليه،

وليكن قنعا لتقر عينه بما أوتى، وليسر للناس بالخير لئلا يؤذيه الحسد، وليكن حذرا لئلا تطول مخافته، ولا يكونن حقودا لئلا يضر بنفسه إضرارا باقيا، وليكن ذا حياء لئلا يستذم إلى العلماء" [32].

ونلاحظ فى الفقرة السابقة أن هذا التكرار لصيغة (ليكن) يحمل فيها وفيما يتبعها من أمور حرص ابن المقفع على الإرشاد إليها، وحث مخاطبه عليها فى استمالة وإقناع، إذ إنه صاغ الأمر ثم بين نتائجه الإيجابية فى حالة الاتباع، وبين كذلك آثاره السلبية فى حالة الابتعاد وترك النصيحة، بالإضافة إلى تكرار (اللام الناصبة) التى تدخل على الأفعال المضارعة – كما جاء فى الفقرة السابقة.

ومن أمثلة ذلك أيضا تكرار (لا النافية) فيما يزيد عن ثلاثمائة مرة، نحو قوله فى حديثة عن صفات صاحب له:"كان لا يدخل فى دعوى، ولا يشترك فى مراء،ولا يدلى بحجة حتى يرى قاضيا عدلا وشهودا عدولا، وكان لا يلوم أحدا على ما قد يكون الغدر فى مثله حتى يعلم ما اعتذاره، وكان لا يشكو وجعا إلا إلى من يرجو عنده البرء، وكان لا يستشير صاحبا إلا إلى من يرجو عنده النصيحة، وكان لا يتبرم، ولا يتسخط، ولا يشتهى، ولا يتشكى، وكان لا ينقم على الولى، ولا يغفل عن العدو، ولا يخص نفسه دون إخوانه بشيء من اهتمامه وحيلته وقوته"[33].

وعلى الرغم من أننا خصصنا الفقرة السابقة للتدليل على (لا النافية)، فإننا يجدر بنا أن نشير إلى تكرار صيغة (كان لا) التى وردت فى الفقرة السابقة خمس مرات، وهو ما يمثل ثراء للمعجم اللغوى عند ابن المقفع، الذى يسهم فى تحقيق التماسك النصى على مستوى المتواليات الجملية، ومن ثَم على مستوى المؤلفات الإبداعية كلها.

ومن الجمل التى تكررت فى المؤلفات الإبداعية الجملة الاعتراضية (ﷺ) التابعة لقوله (رسول الله)؛ حيث وردت فى أربعة مواضع، وكذلك قوله (إن شاء الله) التى وردت فى ثمانية مواضع، وهو ما يحمل إلى جانب التماسك النصى ثقافة دينية إسلامية خالصة، تتمثل فى الجملتين السابقتين بالإضافة إلى حثه على مكارم الأخلاق والمثل العليا التى بنى عليها نصائحه وتوجيهاته فى هذه السياقات السابقة وغيرها.

ومن خلال التكرارات التامة السابقة يمكننا أن نلاحظ أن العلاقة بين الكلمة وإعادتها؛ سواء على المستوى القريب أو على المستوى البعيد، هى علاقة مماثلة؛ إذ حملت الكلمات المكررة مدلول الكلمة السابقة نفسها فى الذكر، ومن ثَم فهما (الأولى والثانية) متحدتان فى المدلول؛ ولذا أرى – فى ضوء النماذج التى رصدتها من أسلوب ابن المقفع– أنه ليس من الضرورى أن "تكون إعادة الذكر لاختلاف مدلول المذكور الأول عن الثانى"[34]؛ حيث إن الفرق بينهما لا يتمثل فيهما، ولكن ربما يتمثل فى عموم السياق التى ترد فيه الكلمة أو الجملة.

ب) التكرار الاشتقاقى/ الجزئى Partial Recurrence:

ويقصد به "استخدام الصيغ المختلفة للجذر اللغوى"[35]، أو هو كما ذهب الدكتور سعد مصلوح "تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن فى أشكال وفئات

مختلفة"[36] والمراد بالأشكال والفئات المختلفة الصيغ المختلفة للجذر اللغوى؛ أى "المصدر ومجموعة المشتقات التى تتشعب منه بزيادات منها تكرار أحد حروف الأصل الثلاثى– غالبا – أو بزيادة حرف من مجموعة (سألتمونيها) فيكون لدينا: (الفعل الماضى– المضارع – الأمر)، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة، واسم التفضيل"[37]، وأنا أميل إلى تسمية هذا النوع من التكرار بالتكرار الاشتقاقى تقاربا مع تعريف الدكتور سعد مصلوح وانسجاما مع المصطلح الصرفى (الاشتقاق).

ومما يدخل تحت التكرار الاشتقاقى/ الجزئى ما أطلق عليه القدماء، وبخاصة البلاغيون، اسم الجناس الناقص الذى هو المقابل للجناس التام، وهو تقارب كلمتين فى الحروف، واختلافهما فى المعنى، وهذا الاختلاف يقع فى نوع الحروف أو ترتيبها أو عددها أو ضبطها؛ يقول القزوينى: "واعلم أنه يلحق بالجناس شيئان أحدهما أن يجمع اللفظين الاشتقاق، كقوله تعالى: "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ..."[38]، وقوله تعالى: "فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ.."[39]، وقول النبى(ﷺ): "الظلم ظلمات يوم القيامة.."[40].

وقد استعمل ابن المقفع هذه الظاهرة فى مؤلفاته الإبداعية؛ نحو قوله: "وجل الأدب بالمنطق وجل المنطق بالتعلم، ليس منه حرف من حروف متعجمة، ولا اسم من أنواع أسمائها إلا وهو مروى، متعلم، مأخوذ عن إمام سابق، من كلام أو كتاب، وذلك دليل على أن الناس لم يبتدعوا أصولها ولم يأتهم علمها إلا من قبل العليم الحكيم. فإذا خرج الناس من أن يكون لهم عمل أصيل وأن يقولوا قولا بديعا فليعلم الواصفون المخبئون أن أحدهم، وإن أحسن وأبلغ، ليس زائدا على أن يكون كصاحب فصوص وجد ياقوتا وزبرجدا ومرجانا، فنظمه قلائد وسموطا وأكاليل..."[41]، و"فإنه كما أن كلام الحكمة يونق الأسماع، فكذلك عمل الحكمة يروق العيون والقلوب، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال والتفضيل من معلم الناس ومؤدبهم" [42]، و"وليكن حذرا لئلا تطول مخافته، ولا يكونن حقودا لئلا يضر بنفسه إضرارا باقيا، وليكن ذا حياء لئلا يستنم إلى العلماء؛ فإن مخافة العالم مذمة العلماء أشد من مخافته عقوبة السلطان" [43]، و"لا يتم حسن الكلام إلا بحسن العمل، كالمريض الذى قد علم دواء نفسه، فإذا هو لم يتداو به لم يغنه علمه" [44]، و"وأنا واعظك فى أشياء من الأخلاق اللطيفة والأمور الغامضة التى لو حنكتك سن كنت خليقا أن تعلمها، وإن لم تخبر عنها..."[45]، و"إنك لا تأمن أنفة الملوك إن أعلمتهم، ولا تأمن عقوبتهم إن كتمتهم، ولا تأمن غضبتهم إن صدقتهم، ولا تأمن سلوتهم إن حدثتهم... فإن كنت حافظا إن بلوك، جلدا إن قربوك، أمينا إن ائتمنوك: تعلمهم وأنت تريهم أنك تتعلم منهم.." [46]، و"اعلم أن إخوان الصدق هم خير مكاسب الدنيا، هم زينة فى الرخاء، وعدة فى الشدة، ومعونة على خير المعاش والمعاد، فلا تفرطن فى اكتسابهم وابتغاء الوصلات والأسباب إليهم" [47]، و"...أما هم (الجند) فأهل بصر بالطاعة وفضل عند الناس وعفاف نفوس وفروج وكف عن الفساد وذل للولاة، فهذه حال لا نعلمها توجد عند أحد غيرهم"[48].

ففى النماذج السابقة، نلاحظ التنويعات المختلفة للجذر اللغوى (ع ل م)، والتى تمثلت فى الكلمات (عِلم – يعلم – عَلِم – تعلم – تتعلم – اعلم – نعلم – معلم – متعلم – عالم – التعلم...)، وجميعها ترد إلى أصل لغوى واحد (ع ل م)، وإن اختلفت دلالاتها فى سياقاتها المختلفة، وهذا القاسم المشترك بين هذه الاشتقاقات من حيث اللفظ والمعنى يسهم فى ربط هذه العناصر معجميا، سواء فى وجودها متتالية أو متباعدة على مستوى أسلوب ابن المقفع، ومن ثَم، فإنها تسهم فى تحقيق التماسك النصى الناتج عن هذا التكرار الاشتقاقى أو الجزئى.

ثانيا: التكرار بواسطة الترادف أو شبه الترادف

Reiteration of Synonym or near Synonym:

يعتمد التكرار بالترادف أو شبه الترادف على تكرار المعانى دون الألفاظ، بخلاف التكرارين السابقين (التام والاشتقاقى أو الجزئى) اللذين يعتمدان على تكرار الألفاظ أكثر من المعانى، ولذا، فإنه يمكننا اعتبار هذا النوع من الترادف هو المقابل للنوعين السابقين، وقد عرفه التهانوى بأنه "توارد لفظين أو ألفاظ كذلك فى الدلالة على الانفراد بحسب أصل الوضع على معنى واحد من جهة واحدة"[49]. وعرفه السيوطى فى مزهره بأنه "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد" [50]. ومن نظر إلى هذه الألفاظ من جهة اتحادها فى المفهوم لم يفرق بينهما، ومن نظر إلى اتحادها فى الصدق فرق بينها [51].

وإذا كان العرب القدامى قد اهتموا بهذه الظاهرة اللغوية وبحثوها تحت مسمى "الترادف" فى مصنفات مستقلة أو فى مباحث فى ثنايا كتبهم، فإن المحدثين من العرب والغربيين قد ساروا على نهج القدماء، بحثا وتحليلا، إجمالا وتفصيلا، يقول ستيفن أولمان Stephen Ulmann عن المترادفات: "هى ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها فى أى سياق" [52].

ويفهم من القول السابق أن الاتحاد فى المعنى هو القاسم المشترك بين هذه الألفاظ، ولكن يبقى الخلاف حول مدى المطابقة بين هذه الألفاظ المتحدة المعنى الذى يدفعنا إلى التساؤل: هل التطابق الواقع بينهما تطابق كلى أو جزئى؟. ويقدم الدكتور أحمد الكراعين تعريفا آخر للترادف، لا يختلف فيه عن سابقيه أو عن معاصريه؛ إذ يقول إنه "الحالة التى يكون فيها لصيغتين أو أكثر نفس المعنى" [53].

وعلى الرغم من التشابه الكبير بين تعريفات القدماء والمحدثين، فنجد أن المحدثين قد فرقوا بين نوعين من الترادف– خلافا لبعض القدماء الذين اعتبروه نوعا واحدا– هما الترادف المطلق وشبه الترادف، كما وضعوا شروطا لوقوع الترادف فى اللغة، لعل أهمها – كما يقول الدكتور حلمى خليل:

1. "الاتفاق فى المعنى بين كلمتين اتفاقا تاما.
2. الاتحاد فى البيئة اللغوية.
3. الاتحاد فى العصر.
4. ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتى للفظ آخر" [54].

وأما عن وقوع الترادف فى اللغة، فقد اختلف علماؤنا القدامى والمحدثون

حوله إلى فريقين؛ الأول يقر بوقوع الترادف فى اللغة، والثانى ينكر وقوع الترادف فى اللغة، ويفرق بين المترادفات، وبين الفريقين السابقين يظهر فريق ثالث يقر بوقوع الترادف فى اللغة، ولكن بندرة شديدة، ومن هذا الفريق ستيفن أولمان Stephen Ulmann؛ إذ يقول: "والترادف التام – على الرغم من عدم استحالته– نادر الوقوع إلى درجة كبيرة، فهو نوع من الكماليات التى لا تستطيع اللغة أن تجود بها فى سهوله ويسر" (55)، وكذلك الدكتور محمود فهمى حجازى؛ إذ يقول: "يندر أن تكون هناك كلمات تتفق فى ظلال معانيها اتفاقا كاملا، ومن الممكن أن تتقارب الدلالات لا أكثر ولا أقل" (56).

أما شبه الترادف فيقع "حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها بالنسبة لغير المتخصص– التفريق بينهما، ولذا يستعملهما الكثيرون دون تحفظ، مع إغفال هذا الفرق، ويمكن التمثيل لهذا النوع فى العربية بكلمات؛ مثل: "عام– سنة– حول..."(57).

وبعد عرضنا لآراء المؤيدين لوقوع ظاهرة الترادف فى اللغة والمنكرين لوقوعه، فإننى أميل إلى رأى الدكتور محمود فهمى حجازى فى إمكانية تقارب دلالات الألفاظ، حيث إننى أرى أن لكل لفظة سماتها الخاصة التى تحملها دون غيرها فى الألفاظ، وهذه السمات الخاصة يصعب على غير المتخصصين إدراكها؛ إذ إنها من دقائق الأمور التى لا يدركها إلا الخاصة من المتخصصين؛ فغير المتخصص سيرى أنها بمعنى واحد، وأما المتخصص فسيذهب كما ذهب غير المتخصص، إن كان يؤمن بوقوع الترادف فى اللغة.

وما يشغلنا– هنا– هو إبراز الدور الذى يسهم فيه التكرار بالترادف أو شبه الترادف فى تحقيق تماسك أجزاء النص الواحد أو على مستوى مجموعة من النصوص؛ وقد يتحقق ذلك للفظة بمرادفها أو شبهها، وقد يتكرر فى النص الواحد أكثر من مرة ولأكثر من كلمة، مما يزيد من قوة الربط المعجمى، ومن ثَم، فإنه يسهم فى تحقيق التماسك النصى.

وبناء على ما ذكرته سابقا، أود أن أشير إلى أننى تتبعت هذه الظاهرة فى المؤلفات الإبداعية لابن المقفع، واستقر رأيى على ندرة الاتفاق الكامل بين المعانى، ومن ثَم فإن ما وقع بين الألفاظ هو شبه ترادف لا ترادف؛ إذ إن الأول يعنى تطابق لفظين مطابقة كلية، أما الثانى فيعنى إمكانية التقارب، وهو ما أميل إليه.

ومن ذلك شبه الترادف بين (الطريق/ السبيل)، (اللب/ العقل)، (الحمد/ الشكر)، (الثناء/ المدح)، (الصواب/ الصحيح/ المستقيم)، (الخطأ/ الغلط)، (الموت/ القتل)، (القوة / الشدة)، (المحبة/ العشق)، (الحظ/ النصيب)، (موجودا/ كائنا)، (واحد/ أحد)، (الحاجة/ الفقر)، (الحلم/ الأناة)، (الصبر/ الاحتمال)، (ذنب/ معصية)، (الصحة/ السلامة)، (اللذة/ الراحة)، (الغضب/ السخط)، (الكرم/ الجود/ السخاء)، (السرعة/ العجلة)، (الإعطاء/ الإنفاق)، (الرأفة/ الرحمة)، (الغلبة/ القدرة)...إلخ.

فإذا قلنا بأن العلاقات السابقة بين هذه الثنائيات تدخل تحت التكرار القائم بين أشباه المترادفات، وجدنا من يساوى بينهما فى الدلالات، وينظر إليها على أنها متطابقة تمام التطابق، وفى الوقت نفسه نجد من ينكر ذلك، ويفرق بينهما، ولكننا آثرنا الإقرار بوجود تقارب فى الدلالات.

وسأقتصر– هنا – بتوضيح الفرق الدقيق بين **(الحمد/ الشكر)**؛ يقول ابن المقفع: "قد بلغ فضل الله على الناس من السعة، وبلغت نعمته عليهم من السبوغ ما لو أن أخسهم حظا، وأقلهم منه نصيبا، وأضعفهم علما، وأعجزهم عملا، وأعياهم لسانا، بلغ من الشكر له والثناء عليه بما خلص إليه من فضله، ووصل إليه من نعمته، ما بلغ له من أعظمهم حظا وأوفرهم نصيبا، وأفضلهم علما، وأقواهم عملا، وأبسطهم لسانا، لكان عما استوجب الله عليه مقصرا عن بلوغ غاية الشكر بعيدا. ومن أخذ بحظه من شكر الله وحمده ومعرفة نعمه والثناء عليه والتحميد له، فقد استوجب بذلك من أدائه إلى الله القربة عنده والوسيلة إليه والمزيد فيما شكره عليه من خير الدنيا، وحسن ثواب الآخرة " [58].

وقوله: "ولا حول ولا قوة إلا بالله، وهو رب الخلق وولى الأمر، يقضى فى أمورهم، ويدبر أمره بقدرة عزيزة وعلم سابق، فنسأله أن يعزم لأمير المؤمنين على المراشد، ويحصنه بالحفظ والثبات والسلام، ولله الحمد والشكر" [59].

وعلى الرغم مما يذهب إليه بعض اللغويين فى وقوع الترادف بين **(الحمد/ الشكر)**، فإن أبا هلال العسكرى يقول فى الفرق بينهما: "الشكر هو الاعتراف بالنعمة على جهة التعظيم للمنعم، والحمد الذكر بالجميل على جهة التعظيم المذكور به أيضا، ويصح على النعمة وغير النعمة، والشكر لا يصح إلا على النعمة، ويجوز أن يحمد الإنسان نفسه فى أمور جميلة يأتيها، ولا يجوز أن يكون للإنسان على نفسه دين؛ فالاعتماد فى الشكر على ما توجبه النعمة، وفى الحمد على ما توجبه الحكمة، ونقيض الحمد الذم، إلا على إساءة، ويقال: الحمد لله على الإطلاق، ولا يجوز أن يطلق إلا لله؛ لأن كل إحسان فهو منه فى الفعل، أو التسبب، فالشاكر هو الذاكر بحق المنعم بالنعمة على جهة التعظيم، ويجوز فى صفة الله الشاكر.." [60].

وعلى الرغم من هذا الفرق الذى قال به أبو هلال العسكرى، فإن الكلمتين تقاربتا فى الدلالة بنسبة كبيرة جدا، وربما لم يقصد ابن المقفع إلى ذكرهما معا، سواء على المستوى القريب فى المتواليات الجملية أو على مستوى النصوص فى المؤلفات الإبداعية لابن المقفع، أنهما مختلفتان، وأن دلالاتهما ليست واحدة، وهذا الأمر تبقى إجابته عند ابن المقفع وحده، أما السياقات التى وردت فيها اللفظتان فهما يؤكدان تقاربهما بدرجة كبيرة إلى حد الترادف، وهو ما يسهم فى تحقيق الربط المعجمى بين المواضع التى ورد فيها طرفا التكرار بشبه الترادف.

وكذلك الفرق بين **(المدح/ الثناء)**؛ فـ "الثناء مدح مكرر من قولك: ثنيت الخيط، إذا جعلته طاقين، وتثنيته بالتشديد إذا أضفت إليه خيطا آخر، ومنه قوله تعالى: "سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي" [61] يعنى "سورة الحمد" لأنها تكرر فى كل ركعة" [62].

والحال نفسه فى الفرق بين **(السرعة/ العجلة)**؛ فـ "السرعة التقدم فيما

ينبغى أن يتقدم فيه، وهى محمودة، ونقيضها مذموم، وهو الإبطاء، والعجلة التقدم فيما لا ينبغى أن يتقدم فيه، وهى مذمومة، ونقيضها محمود وهو الأناة، فأما قوله تعالى: "وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى" (63) فإن ذلك بمعنى أسرعت (64).

يقول ابن المقفع "فإن صيانة القول خير من سوء وضعه، وإن كلمة واحدة من الصواب تصيب موضعها خير من مئة كلمة تقولها فى غير فرصها ومواضعها، مع أن كلام العجلة والبدار موكل به الزلل وسوء التقدير، وإن ظن صاحبه أنه قد أتقن وأحكم" (65)، و"لا يعجبك إكرام من يكرمك للمال، فإنه هو الذى يتلو السلطان فى سرعة الزوال" (66).

وهكذا يتضح من خلال الألفاظ التى استعملها ابن المقفع فى ضوء التكرار بشبه الترادف الدور الفاعل لها، لتحقيق التماسك عن طريق المعجم الذى يستعمله ابن المقفع نفسه.

ثالثا: التكرار بالاسم الشامل: Reiteration of Super Ordinate :

أعتقد بداية أن الترجمة لهذا المصطلح تحتاج إلى إعادة نظر لا لإعادة الترجمة، وإنما ذلك من أجل اختيار مصطلح يتناسب والمدلول، ولذا أقترح أن تكون الترجمة **(التكرار بالاسم الأم)** وأقصد- هنا - بالأم أم الباب الذى تندرج تحته أسماء ذات علاقات حميمة وصلات وثيقة تجمعها فى مجال واحد.

ويقصد بهذا النوع من التكرار - كما ذهب هاليداى ورقية حسن - بأنه: "اسم يشمل عدة أسماء، حيث يحمل هذا الاسم ملمحا مشتركا بين تلك الأسماء، مثل: الأسماء: الناس، الشخص، الرجل، المرأة، الولد، الطفل، فهى أسماء يشملها جميعا اسم (إنسان) " (67).

ويعد التكرار بالاسم الشامل (الأم) هو المعادل والموازى للحقل الدلالى، وهو "مجموعة من الكلمات تربط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها. مثال ذلك كلمات الألوان فى اللغة العربية، فهى تقع تحت المصطلح العام لون، وتضم ألفاظا، مثل: أحمر، أزرق، أصفر، أخضر، أبيض..."(68).

وقد أطلق جون ليونز John Lynos على الاسم الشامل (الأساس المجموعى)، وضرب مثلا بالألوان؛ إذ يقول: "القرمزى والأرجوانى والوردى... متواصلات لـــ (أحمر)"(69). ومن ثم عد اللون الأحمر الأساس لهذه المجموعة من الألوان التى تندرج تحته وتنتمى إليه بصورة أو بأخرى.

أما (بالمر) فيرى أن الاسم الشامل يصل بنا إلى فكرة (التضمن) فيقول: "وهذا يصل بنا إلى فكرة التضمن، فمثلا الكلمتان (خرامى- وردة) تتضمنهما كلمة (زهرة)، والكلمتان (أسد، وفيل) تتضمنها كلمة الثدييات، أو ربما كلمة (الحيوان)... إذن، فالتضمن هو مسألة عضوية فى فصيلة"(70).

أما الدكتور أحمد مختار عمر، فقد ذكر للاسم الشامل عدة أسماء هى:

أ) اللفظ الأعم **Hyperonymy**
ب) الكلمة الرئيسية **Head Word**
ج) الكلمة الغطاء **Cover Word**

د) اللكسيم الرئيسى **Arch Lexeme**
ه) الكلمة المتضمنة **Super Ordinate Word**
و) المصنف **Classifier**" [71]

ولقد ورد التكرار بالاسم الشامل (الأم) فى المؤلفات الإبداعية لابن المقفع؛ نحو كلمة (الناس) التى يندرج تحتها أجناس مختلفة كلها تنتمى إليها؛ نحو قوله: "قد سعى إلى أبواب السلطان أجناس من الناس كثير؛ أما الصالح فمدعو، وأما الطالح فمقتحم، وأما ذو الأدب فطالب، وأما من لا أدب له فمختلس، وأما القوى فمدافع، وأما الضعيف فمدفوع، وأما الحسن فمستثيب، وأما المسىء فمستجير..." [72]، و" وعلى العاقل أن يجعل الناسَ طبقتين متباينتين، ويلبس لهم لباسين مختلفين، فطبقةٌ من العامة يلبسُ لهم لباسَ انقباضٍ وإنجاز وتحفظٍ في كل كلمةٍ وخطوةٍ، وطبقةٌ من الخاصة يخلعُ عندهم لباسَ ويلبسُ لباس الآنسة واللطف والبذلة والمفاوضة. ولا يدخل في هذه الطبقة إلا واحداً من الألف وكلهم ذو فضلٍ في الرأي، وثقةٍ في المودة، وأمانةٍ في السر، ووفاءٍ بالإخاء" [73].

رابعا: التكرار بالاسم العام: Reiteration of General Word :

يقترب هذا النوع من التكرار من النوع السابق، إلا أنه أعم وأشمل من الاسم الشامل؛ إذ إن اللفظ المعجمى فيه لا يقتصر على دلالة واحدة، وإنما تعدد دلالاته حسب سياق الكلام الذى يفسره، ويوضح هاليداى ورقية حسن ذلك بمثال، وهو:

"رأى هنرى أن يستثمر أمواله فى مشروع مزرعة ألبان، لا أدرى من أين أتت هذه الفكرة"؛ فكلمة (الفكرة) هنا كلمة عامة تحيل إلى ما رآه هنرى فى الجملة الأولى من (استثمار أمواله)" [74].

ويفهم من المثال السابق الذى قدمه هاليداى ورقية حسن أن الاسم العام يعبر عن مجمل؛ فالمتأمل فى كلمة (فكرة) يلحظ أنها مبهمة غير محددة، أما عند العودة إلى الجمل السابقة يفهم أن هذه الفكرة هى (مشروع مزرعة ألبان)، وقد استعمل ابن المقفع العديد من الكلمات التى يمكننا أن ندرجها تحت هذا الباب، مثل: (الرأى، القول، الفعل، العمل)؛ إذ إن هذه الكلمات السابقة تحمل العديد من الدلالات التى تتحدد فى سياق الكلام، فكلمة (الرأى)- على سبيل المثال- لا تشير إلى مدلول بعينه، بل إنها تطرح سؤالا مهما هو: ما هذا الرأى المشار إليه؟، وللوصول إلى الإجابة علينا بالعودة إلى المتواليات الجملية السابقة عليها، نحو قوله: "ومن ورع الرجل أن لا يقولَ ما لا يعلمُ، ومن الإربِ أن يتشبت فيما يعلمُ.وكان يقالُ: عمل الرجل فيما يعلم أنه خطأ هوى، والهوى آفةُ العفافِ. وتركهُ العمل بما يعلم أنه صوابٌ تهاونٌ، والتهاونُ آفةُ الدين. وإقدامُهُ على ما لا يدري أصوابٌ هو أم خطأ جماح، والجماح آفة العقلِ"، وهو ما يحدث نوعا من التماسك النصى الذى تنشده هذه الدراسة.

نتائج البحث:

- الربط النحوى **Cohesion** كما ترجمه علماء اللغة النصى يعنى: التماسك والترابط بين الأجزاء المشكلة لنص ما عن طريق وسائل لغوية موجودة فى النص، سواء على المستوى التركيبى، أم على المستوى المعجمى، وهذه الوسائل هي: الإحالة والحذف والوصل والربط المعجمى (التكرار، التضام)، وهذه الوسائل كلها استعملها ابن المقفع فى مؤلفاته الإبداعية.
- تحقق الربط المعجمى فى شعر ابن المقفع عبر ظاهرتى (التكرار، والتضام)؛ فأما التكرار فقد كانت له أشكال متعددة، منها: التكرار بإعادة العنصر المعجمى نفسه (التكرار الكلى، والتكرار الجزئي)، والتكرار بشبه الترادف، والتكرار بالاسم الشامل، والتكرار بالاسم العام.
- اعتمد ابن المقفع فى أسلوبه على التكرارات التامة اعتمادًا كبيرًا؛ حيث قام بإعادة العنصر المعجمى نفسه، سواء أكان اسما أم حرفا أم جملة، على مستوى النص الواحد.
- تجاوز الربط المعجمى مستوى النص الواحد، ليشمل مجموعة من النصوص عن طريق تكرار كلمات بعينها، ومنها: لفظ الجلالة (الله)، الناس، السلطان، العاقل...
- كثر ورود شبه الترادف فى أسلوب ابن المقفع بين مجموعة من الثنائيات، ومنها: (الطريق/ السبيل)، (اللب/ العقل)، (الحمد/ الشكر)، (الثناء/ المدح)، (الصواب/ الصحيح/ المستقيم)، (الخطأ/ الغلط)، (الموت/ القتل)، (القوة / الشدة)، (المحبة/ العشق)، (الحظ/ النصيب)، (موجودا/ كائنا)، (واحد/ أحد)، (الحاجة/ الفقر)، (الحلم/ الأناة)، (الصبر/ الاحتمال)، (ذنب/ معصية)، (الصحة/ السلامة)، (اللذة/ الراحة)، (الغضب/ السخط)، (الكرم/ الجود/ السخاء)، (السرعة/ العجلة)، (الإعطاء/ الإنفاق)، (الرأفة/ الرحمة)، (الغلبة/ القدرة)...إلخ.
- أسهم الربط المعجمى بدور إيجابى فى أسلوب ابن المقفع فى الربط على مستوى النص؛ إذ إن وسائل الربط المعجمى تجعل ربط عناصر مهما كان حجمها ممكنًا، سواء أكانت أدنى من قول، أم أكبر منه، كما تربط بين العناصر مهما كانت متباعدة، سواء أكانت مرتبطة بنيويًا أم لا.

الهوامش

(1) تمام حسان: موقف النقد العربى التراثى من دلالات ما وراء الصياغة اللغوية ضمن كتاب (قراءة جديدة لتراثنا النقدى)، ص 789، وانظر– أيضا– محمود سليمان ياقوت: علم الجمال اللغوى، ص449.
(2) أقصد بالمؤلفات الإبداعية آثار ابن المقفع سوى المترجم منها، وتحديدا "كليلة ودمنة"، فالشائع عنها أنها مترجمة، وقد اعتمدت، فى مجال التطبيق، على نسخة "الآثار الكاملة" التى جمعت أعمال ابن المقفع التى نشرتها دار الكتب العلمية، 1989م.
(3) Cohesion in English, M. A. K. Halliday and R. Hasan, p.278.
(4) الزركشى: البرهان فى علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم 109/3.
(5) Cohesion in English, M. A. K. Halliday and R. Hasan, p.278.
(6) تمام حسان: البيان فى روائع القرآن؛ دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآنى، ص113.
(7) Introduction to text linguistics, R. de Beaugrande and W. Dressler, p.59.
(8) Ibid, p.54.
(9) صلاح فضل: ظواهر أسلوبية فى شعر شوقى، ص210.
(10) Cohesion in English, M. A. K. Halliday and R. Hasan, p.290
(11) انظر– على سبيل المثال لا الحصر– ابن رشيق القيروانى: العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده، ص73 – 78، والقزويني: الإيضاح فى علوم البلاغة، تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجة، ص 542– 548.
(12) M. A. K. Hallidey and R. Hasan, Cohesion in English, p.280.
(13) إبراهيم الخولي: التكرار؛ بلاغة، ص 24.
(14) ابن المقفع: الآثار الكاملة، ص 313.
(15) السابق، ص 328.
(16) السابق، ص 301.
(17) السابق، ص 289.
(18) السابق، الصفحة نفسها.
(19) السابق، ص 266.
(20) السابق، ص 287.
(21) السابق، ص 285.
(22) السابق، ص 283.
(23) السابق، ص 247.
(24) السابق، ص 253.
(25) السابق، ص 256.
(26) السابق، ص 257.
(27) السابق، ص 261.
(28) السابق، ص 275.
(29) انظر– على سبيل المثال لا الحصر: 247، 248، 249، 250، 254، 255، 256، 259، 261، 263، 264، 266، 267، 268، 269، 270، 272، 273، 275،274، 276، 277، 278، 279، 281، 296.
(30) السابق، ص 288.
(31) السابق، ص 259.
(32) السابق، ص 296.
(33) السابق، ص 281.
(34) تمام حسان: البيان فى روائع القرآن، ص112.
(35) Introduction to text linguistics, R. de Beaugrande and W. Dressler, p.79 - 80.
(36) سعد مصلوح: نحو أجرومية للنص الشعرى، دراسة فى قصيدة جاهلية، مجلة فصول، ص 158 .
(37) فايز الداية: علم الدلالة العربى بين النظرية والتطبيق (دراسة: تاريخية– تأصيلية– نقدية)، ص233.
(38) سورة الروم، جزء من الآية 43.

(39) سورة الواقعة: جزء من الآية 79.
(40) انظر: القزوينى: الإيضاح فى علوم البلاغة، 542/1.
(41) ابن المقفع: الآثار الكاملة، ص 283.
(42) السابق، ص 289.
(43) السابق، ص 296.
(44) السابق، ص 305.
(45) السابق، ص247.
(46) السابق، ص 262. وانظر: د. جابر عصفور: غواية التراث، ص 279–290.
(47) ابن المقفع: الآثار الكاملة، ص 267.
(48) السابق، ص 311.
(49) التهانوى: كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: د. لطفى عبد البديع، ود. عبد المنعم حسين، 66/3.
(50) السيوطي: المزهر فى علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق محمد جاد المولى وآخرين، 402/1.
(51) انظر: محمد الزغبى: قضية المترادف فى اللغة ضمن كتاب "قضايا اللغة عند السيوطى" ص236–241.
(52) ستيفن أولمان: دور الكلمة فى اللغة، ترجمه وقدم له وعلق عليه: د. كمال بشر، ص 119.
(53) أحمد نعيم الكراعين: علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، ص107.
(54) حلمى خليل: الكلمة؛ دراسة لغوية معجمية، ص135، وانظر– أيضا– د. إبراهيم أنيس: فى اللهجات العربية، ص 178، 179.
(55) ستيفن أولمان: دور الكلمة فى اللغة، ترجمه وقدم له وعلق عليه: د. كمال بشر، ص110.
(56) محمود فهمى حجازى: مدخل إلى علم اللغة، ص69.
(57) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 220 – 221.
(58) ابن المقفع: الآثار الكاملة، ص 292.
(59) السابق، ص 323.
(60) العسكرى: الفروق اللغوية، ص45– 46.
(61) سورة الحجر، الآية: 87.
(62) العسكرى: الفروق اللغوية، ص 48.
(63) سورة طه، الآية 84.
(64) العسكرى: الفروق اللغوية، ص 216.
(65) ابن المقفع: الآثار الكاملة، ص 259.
(66) السابق، ص 275.
(67) M. A. K. Halliday and R. Hasan: Cohesion in English, p.275.
(68) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص79
(69) جون ليونز: علم الدلالة، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة وآخرين، ص85– 86.
(70) ف. ر. بالمر، علم الدلالة إطار جديد، ترجمة: د. صبرى السيد، ص 118.
(71) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 99– 100.
(72) ابن المقفع: الآثار الكاملة، ص 291.
(73) السابق، ص 288.
(74) M. A. K. Halliday and R. Hasan : Cohesion in English, p.279.

المراجع العربية والأجنبية:

أولا: المراجع العربية:

1. إبراهيم الخولى: التكرار؛ بلاغة، الشركة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1993 م.
2. إبراهيم أنيس: فى اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1984م.
3. ابن المقفع: الآثار الكاملة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1989م.
4. ابن رشيق القيروانى: العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق وتعليق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء. د.ت.
5. أبو هلال العسكرى: الفروق اللغوية، تحقيق: أبى عمرو زكى البارون، المكتبة التوفيقية، د.ت.
6. أحمد مختار عمر: علم الدلالة ، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م.
7. أحمد نعيم الكراعين: علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1993م.
8. بالمر ف. ر: علم الدلالة إطار جديد، ترجمة: د. صبرى السيد، دار المعرفة الجامعية، 1995م.
9. تمام حسان: البيان فى روائع القرآن؛ دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآنى، الناشر عالم الكتب، 1413هـ - 1993م.
10. تمام حسان: موقف النقد العربى التراثى من دلالات ما وراء الصياغة اللغوية ضمن كتاب (قراءة جديدة لتراثنا النقدى)، عدد 59، النادى الأدبى الثقافى، جدة، 1990 م.
11. التهانوى: كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: د. لطفى عبد البديع، ود. عبد المنعم حسين، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة، 1963م.
12. جابر عصفور: غواية التراث، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة،2011م.
13. جون ليونز: علم الدلالة، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة وآخرين، مطبوعات كلية الآداب، جامعة البصرة، 1980م.
14. حلمى خليل: الكلمة؛ دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998م.
15. الزركشى: البرهان فى علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبى، القاهرة، 1972م.
16. ستيفن أولمان: دور الكلمة فى اللغة، ترجمه وقدم له وعلق عليه: د. كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط12، 1997م.
17. سعد مصلوح: نحو أجرومية للنص الشعرى، دراسة فى قصيدة جاهلية، مجلة فصول، المجلد العاشر، العددان الأول والثانى، يوليو وأغسطس،1991 م.
18. السيوطى: المزهر فى علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق: محمد جاد المولى وآخرين، دار إحياء الكتب العربية القاهرة، 1958م.
19. صلاح فضل: ظواهر أسلوبية فى شعر شوقى، مجلة فصول، مجلد (1)، عدد (4)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1981م.
20. فايز الداية: علم الدلالة العربى بين النظرية والتطبيق (دراسة: تاريخية- تأصيلية- نقدية)، دار الفكر العربى، دمشق، ط5، 1985م.
21. القزوينى: الإيضاح فى علوم البلاغة، تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجة، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، ط3، 1971م.
22. محمد الزغبى: قضية المترادف فى اللغة ضمن كتاب "قضايا اللغة عند السيوطى" دار النهضة العربية، 1420هـ- 2000م.

[23] محمود سليمان ياقوت: علم الجمال اللغوى، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1995م.
[24] محمود فهمي حجازى: مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة، القاهرة، ط2، 1978م.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1- M. A. K. Halliday and R. Hasan: Cohesion in English, London, Longman,1976.
2- R. de Beaugrande and W. Dressler: Introduction to text linguistics, London, Longman,1980.